

Dirassat & Abhath

The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363

ISSN : 1112-9751

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بمدينة أصفهان من خلال كتابات الرحالة
والجغرافيين العرب

**The social and economic conditions in the city of Isfahan through the writings
of Arab travelers and geographers.**

بودانة وليد Boudana Walid

أستاذ محاضر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

**Maitre de Conférences “B”, Djilali Bounaama University- Khemis Miliana, Faculty of
Social Sciences and Humanities**

الإيميل المني للباحث: walid.boudana@univ-dbkm.dz

تاريخ القبول : 2022-12-13

تاريخ الاستلام: 2022-08-14

الملخص باللغة العربية:

تتناول الدراسة عرضاً لكتابات الرحالة والجغرافيين العرب عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بمدينة أصفهان خلال العصر الوسيط وقد تطرقنا في البداية لتسمية المدينة والتفسيرات المقدمة حول أصلها، مروراً بالفتح الإسلامي لها والروايات التي تناولت أحداثه، ثم الأوضاع الاجتماعية كعناصر السكان والديانات المنتشرة بها ومظاهر الحياة من أطعمة وملابس وسكن، والاحتفالات بالأعياد والمناسبات، لننتقل بعد ذلك للحديث عن الأوضاع الاقتصادية بعناصر الأساسية الثلاث: الزراعة، الصناعة والتجارة.

الكلمات المفتاحية: أصفهان؛ إيران؛ المشرق الإسلامي؛ الرحالة؛ الجغرافيين

Abstract:

This study offers a thorough overview of the writings of Arab travelers and geographers on the economic and social conditions of the city of Isfahan during the middle ages. First, we address various explanations of its name origins, then we deal with the Muslim conquest of the city and the different historical narratives of that event. We also dealt with the social and economic situations, forms of religiosity, foods and clothing, and social occasions. Then, we highlighted the economic status and its main elements: agriculture, industry, trade.

Keywords: Isfahan; Iran; Islamic Orient; Travelers; geographer.

مقدمة:

- إلى أي مدى أسهم الرحالة والجغرافيون العرب في التاريخ للجوانب الاجتماعية والاقتصادية بأصفهان؟
- وماهي الجوانب التي شددت انتباههم خلال كتاباتهم عنها؟
وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة محاور استعرضنا فيها تسمية أصفهان وأصولها، والفتح الإسلامي للمدينة والروايات الواردة حوله، ثم أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

المحور الأول: الموقع والتسمية**أولاً- الموقع**

تقع أصفهان وسط هضبة إيران، وتبعد بحوالي 700 كلم عن العاصمة الإيرانية طهران،¹ وتعد ضمن إقليم الجبال حيث تقع في طرفه الجنوبي الشرقي على مسافة ليست ببعيدة عن المفازة الكبرى.²
يتوسط أصفهان اليوم نهر زابنده رود، أما في العصر الوسيط فكانت المدينة تقع على ضفته الشمالية فقط، حيث تقوم مدينتان متقاربتان؛ تسمى الأولى "جي" ويطلق عليها أيضا

يُعد إقليم الجبال (عراق العجم) من أهم أقاليم المشرق الإسلامي، لذا فلا عجب أن تكون عاصمته أصفهان مقصد الرحالة من كل مكان، ومحط اهتمام الجغرافيين في كتاباتهم خاصة مع ما تميزت به من خصائص جعلتها من أهم المراكز الحضارية الإسلامية.

ودون شك فإن كتابات الرحالة والجغرافيين تعد من أوثق المصادر كونها وليد المعاينة والمشاهدة من جهة، ولاهتمامها ببعض التفاصيل التي لا تركز عليها باقي المصادر من جهة أخرى، كاهتمامها بالمجتمعات وتفاصيل الحياة.

وعلى هذا الأساس اخترنا أن نتطرق في هذه الدراسة إلى كتابات الرحالة والجغرافيين العرب عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بمدينة أصفهان من القرن الثالث الهجري/9م وهو تاريخ ظهور أولى المدونات الجغرافية العربية إلى قرابة منتصف القرن الثامن الهجري/14م وهو تاريخ زيارة ابن بطوطة للمدينة. محاولين في ذلك الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- أصت بهان: جاء هذا التركيب في كتاب "تاج العروس" للزبيدي وذكر أن معناه "سمنت المليحة" في إشارة إلى ما تتمتع به المدينة من هواء حسن، وماء عذب وفواكه كثيرة.¹⁴

غير أن أقرب التفسيرات إلى العقل هي تلك التي ربطت الكلمة بالجندية وإن تعددت تركيباتها.

المحور الثاني: الفتح الإسلامي لأصفهان:

أعقاب معركة نهاوند (21هـ/642م) فر يزدجرد نحو أصفهان ليحرض أهلها على المقاومة، وقد تبعته الجيوش الإسلامية لفتح هذه المدينة، ومع أن الروايات تتضارب حول سنة فتحها غير أن الأرجح أنها فُتحت سنة 21هـ/642م، أي بعد معركة نهاوند مباشرة.¹⁵

أما عن أحداث فتح أصفهان وقائد هذا الفتح فقد تعددت فيهما الروايات، وتبرز لنا من بينها روايتان مهمتان؛ رواية أهل الكوفة وتنسب للفتح للصحابي عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري، ورواية أهل البصرة وتنسب للفتح لأبي موسى الأشعري. وفيما يلي عرض موجز لأحداث الروايتين:

أولاً- رواية أهل الكوفة:

بعد فتح نهاوند أمر الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م) عبد الله بن عبد الله بن عتبان بالتوجه إلى أصفهان، وأرسل له من البصرة مدداً على رأسه أبو موسى الأشعري.

سار عبد الله بجيشه إلى أصفهان التي اجتمع أهل في أحد رساتيقها بقيادة الاستنذار (تعني حاكم المنطقة) وعلى مقدمته شيخ كبير يدعى براز جاذويه الذي دعا المسلمين إلى المبارزة فخرج له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله واضطر الاستنذار إلى مصالحة المسلمين على ذلك الرستاق الذي صار يسمى رستاق الشيخ.

ثم اتجه المسلمون إلى مدينة جي وفرضوا عليها الحصار، فلما ضاق حال أهلها خرجوا إليهم بقيادة الفاذوسفان (رتبة عسكرية ساسانية تعني دافع الأعداء) الذي قال لعبد الله بن عتبان: "لا تقتل أصحابي ولا أقتل أصحابك ولكن أبرز لي فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتني سالمك أصحابي" فبرز له عبد الله فوثب عليه الفاذوسفان غير أنه لم يصبه بشيء ما جعل الأخير يعجب بشجاعة عبد الله وإقدامه ويصالحه على أصفهان. وفي ذلك الحين وصل أبو موسى الأشعري من ناحية

اسم شهرستانه (وتعني المدينة الكبرى أو عاصمة الإقليم)، وتسمى الثانية اليهودية نسبة إلى اليهود الذين أسكنهم بنوخ نصر فيها،³ ويذكر الحموي أن مدينة جي قد خربت ولم يبق منها إلا القليل وصارت اليهودية هي مدينة أصفهان.⁴

جمعت أصفهان إضافة إلى الموقع الجيد ميزات شتى ذكرها البلدانون العرب، حيث وصفها القزويني بقوله أنها: "جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعدوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان، وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات"،⁵ وقيل في صحة هوائها: "نوم ليلة بأصفهان خير من دواء سنتين".⁶

ثانياً- التسمية:

تعددت الآراء حول أصل تسمية أصفهان وتركيب الكلمة، فبعضهم يرى أن الاسم يُنسب إلى أشخاص مثل أصفهان بن فلوج بن لطي بن يونان بن يافث،⁷ وقيل نسبة إلى أصفهان بن فلوج بن سام بن النبي نوح عليه السلام.⁸

ويرى آخرون أن الاسم فارسي مركب وقد اختلف في نطقه وتركيبه على النحو الآتي:

- أسپاهان: قيل أن أصفهان تعريب للكلمة الفارسية أسپاهان وهي جمع أسپاه الذي يرمز للجند والكلب، ونفس المعنى يؤديه لفظ سك، وقد لزم هذان اللفظان الجند والكلب لاشتراكهما في الحراسة، فأطلق اللفظان على بلدين كانا مركزين للجند الأساورة وهما أسپاهان وسكستان (سجستان).⁹

- أسپاه آن: ويقصد بها "هم جنده؛ أي جند الله".¹⁰

- سپاهان: وهي كلمة مركبة من سپاه: تعني العسكر، و هان: ويقصد بها الجمع. وذلك أن جموع عساكر الأكاسرة كانت تجتمع بهذا المكان إذا وقعت لهم واقعة.¹¹

- أصب هان: جاء عند الحموي أن أصفهان اسم مركب من "الأصب" وهو البلد بلسان الفرس، وهان اسم يطلق على الفارس، فيصير المعنى بلاد الفرسان.¹²

وقيل أن "الأصب" هو الفرس، وهان دليل الجمع، فيصير المعنى الفرسان، والأصفهاني هو الفارس.¹³

للانتفاض، وتواصلت هجرات العرب إلى أصفهان وباقي المناطق الفارسية في العصر الأموي بتشجيع من الولاة.²³ ومن بين القبائل التي انتقلت لأصفهان نجد "ثقيف، وتميم، وبني ضبة، وخزاعة، وبني حنيفة، ومن بني عبد القيس وغيرهم".²⁴

03- الأكراد:

كانت طوائف من الأكراد تستقر بجبل اللور المتصل بجبال أصفهان،²⁵ وهو ما سهل عليهم الانتقال إليها والاستقرار بها، حيث انتشروا في مختلف رساتيقها.²⁶

ثانيا- العقائد والمذاهب:

01- الإسلام:

اعتنق سكان أصفهان الدين الإسلامي على فترات بعد فتحها، وهذا بعد أن تعرفوا على تعاليمه السمحة وقيمه الراقية، علما أنه كان من سكان أصفهان من اعتنق الإسلام قبل الفتح مثل الصحابي سلمان الفارسي، وامرأة أخرى تدعى أمة الله وجدها في المدينة قد سبقته للإسلام مع مواليها وأهل بيتها.²⁷

وكان معظم سكان أصفهان أهل سنة وجماعة، يتبعون المذهب الحنفي.²⁸

كما نشطت بأصفهان مذاهب أخرى مثل المذهب الشيعي، وقد أدى تعصب أصحاب المذاهب إلى حدوث فتن كثيرة أضرت بالمدينة ومعالمها، وقد لاحظ ابن بطوطة آثار هذه الفتن أثناء زيارته للمدينة فعبر عن ذلك بقوله: "ومدينة أصفهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بها بين أهل السنة والروافض وهي متصلة بينهم حتى الآن فلا يزالون في قتال".²⁹

02- الزرادشتية:

كانت الزرادشتية الديانة السائدة بأصفهان قبل الفتح الإسلامي، وقد ظلت أعداد كبيرة من أهل المدينة تعتنق هذه الديانة بعد انتشار الإسلام، وظلوا مجتمعين في بعض القرى والضياع التي كانت لهم فيها الأغلبية مثل ضيعة برزند،³⁰ غير أن أعدادهم ظلت تتقلص تدريجيا.

ومن المعابد المجوسية التي ظلت قائمة بعد الفتح الإسلامي بيت نار مارين والذي يقع غرب مدينة أصفهان ويقال أن الملك بهمن بن اسپنديار³¹ هو الذي بناه،³² وبيت نار خان لنجان الذي تعتبر ناره من النيران الأزلية ويقوم على أعماله سدنة من أغنياء المجوس.³³

الأهواز فدخل مع عبد الله مدينة جي، وكُتب بذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب الذي رد بكتاب يأمر فيه عبد الله بالمسير على رأس مدد إلى كرمان التي تجمع فيها الفرس لمقاومة العرب فاستخلف عبد الله على أصفهان السائب بن الأقرع وسار حيث أمره الخليفة.¹⁶

ثانيا- رواية أهل البصرة:

بعد أن أتم أبو موسى الأشعري فتح مدينة تستر (وهي قسبة إقليم الأهواز) توجه إلى أصفهان حيث نزل قرب مدينة جي وبث السرايا إلى الرساتيق والقرى المجاورة ففتح قاشان، ودارك، والفايزان، ومدينة قه، ثم دخل مدينة جي صلحا، ليعود بعدها إلى البصرة بعد أن استخلف على أصفهان السائب بن الأقرع.

والذي نرجحه أن رواية أهل البصرة مكمله لرواية أهل الكوفة بحيث يكون أبو موسى الأشعري قد استكمل فتح قرى ورساتيق أصفهان بعد أن توجه عبد الله بن عتبان إلى كرمان.¹⁷

كما نشير أيضا إلى أن المصادر أوردت أيضا روايات أخرى عن فتح أصفهان غير أنه يمكن ردها بسهولة لارتباطها بقيادة يصعب قبول تواجدهم في تلك الأحداث سواء بسبب صغر سنهم وقت فتح أصفهان أو بسبب استشهادهم قبل فتحها.

المحور الثالث: الأوضاع الاجتماعية بأصفهان:

أولا- عناصر السكان:

وصف اليعقوبي سكان أصفهان بأنهم أخلاط من الناس،¹⁸ إذ تعددت أجناس ساكنيها فكان بها:

01- الفرس:

وهم الذين يشكلون غالبية المجتمع الأصفهاني،¹⁹ وبعد الفتح الإسلامي ظلت فئة منهم تحتفظ بوضعها الاجتماعي الذي كانت تتمتع به في العصر الساساني خاصة فئة الدهاقين²⁰ الذين كان بعضهم يخالط باقي فئات المجتمع ويسكن معهم في الرساتيق مثل: رستاق سردقاسان، وجرمقاسان، وبرخار.²¹ في حين كان البعض الآخر من الدهاقين يسكنون في رساتيق خاصة بهم ولا يخالطون غيرهم من فئات المجتمع بل ويحتقروهم، مثل رستاق برآن الذي كان أهله من الدهاقين لا يخالطهم غيرهم.²²

02- العرب:

بعد الفتح الإسلامي لأصفهان انتقلت إليها القبائل العربية من الكوفة والبصرة لتثبيت الفتح والقضاء على أي محاولة

03- اليهودية:

لم تقدم كتب الرحالة والجغرافيين العرب معلومات مهمة عن أنواع الألبسة عند الأصفهانيين سوى بعض الإشارات البسيطة حيث أشار ابن بطوطة إلى ثوب أهداه له شيخ زاوية علي بن سهل، وهو عبارة عن جبة تسمى الهزرميخي إضافة إلى طاقية توضع على الرأس.⁴²

كذلك أشار ابن حوقل إلى بعض الملابس التي كانت تصنع بأصفهان مثل السقلاطون⁴³؛ وهو لباس نوع من الألبسة الحريرية الفاخرة المنسوجة بخيوط الذهب وكان يُصنع غالبا بلون أزرق داكن في بلاد الشرق.⁴⁴ والعتابي⁴⁵؛ وهو ثوب يصنع من الحرير والقطن مختلفات الألوان، وغالبا ما يبطن ببطانة من نسيج آخر كالقطن مثلا، وقد انتشر لفظ العتابي حتى صار يطلق على كل ما خطط بلونين، وكانت أصفهان تشارك بغداد في نسج العبي المخططة باللون الأحمر القرمزي والمسماة العتابية.⁴⁶

أما الإدريسي فقد ذكر أنه يُصنع بأصفهان إلى جانب الثياب العتابية الوشي وسائر ثياب الحرير وثياب القطن.⁴⁷

03- السكن:

عرفت أصفهان بالدور والقصور الفاخرة لأعيان المدينة ورؤسائها مثل قصر أبي علي بن رستم والسباط، وهو قصر مبني بالجص والأجر تقرب من الأرحية في نهر زابنده رود، وقصري عبد الرحمان بن زياد وابن أبي الفضل الواقعيين على الجانب الشرقي من النهر المذكور.⁴⁸

أما عن مباني عامة الناس فهي لا تعدو أن تكون مباني بسيطة مبنية بطين حسن الجودة.⁴⁹

رابعاً- الاحتفال بالأعياد والمناسبات:

لم تتطرق كتابات الرحالة والجغرافيين العرب لاحتفالات أهل

أصفهان بالأعياد الإسلامية خاصة منها عيدي الفطر والأضحى، غير أننا نعتقد أن احتفالهم بهذين العيدين لا يختلف عن احتفالات المسلمين بهما في باقي مناطق العالم الإسلامي.

تمركزت بأصفهان أعداد كبيرة من اليهود قبل الفتح الإسلامي بسنين طويلة، ويرجع تواجدهم بالمنطقة إلى الملك البابلي بخت نصر الذي شردهم حين استولى على بيت المقدس فرحل اليهود نحو أصفهان وبنوا مدينة اليهودية.³⁴

وقد قدر الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي أعداد اليهود بمدينة أصفهان في النصف الثاني من القرن 6هـ/ 12م بنحو خمسة عشر ألف يهودي،³⁵ وهو رقم لا يبدو مستبعدا نظرا لمكانة أصفهان عن اليهود آنذاك باعتبارها واحدة من أقدم المدن التي استقروا بها.³⁶

04- النصراني:

لم تتطرق كتب الرحالة والجغرافيين العرب لوجود نصراني بأصفهان، سوى إشارة بسيطة من المقدسي حين ذكر قلة أعدادهم بإقليم الجبال عامة.³⁷

وبشكل عام يمكن التأكيد على وجود نصراني بمدينة أصفهان بدليل ما نقله أبو الشيخ الأنصاري عن وجود كنيسة بأصفهان بها قوم من النصراني يتعبدون.³⁸

ثالثاً- مظاهر الحياة اليومية:**01- الأطعمة:**

اعتنى الأصفهانيون بالأطعمة عناية خاصة، فكانوا يتفنون في طرق الطبخ والمباهاة فيه، وكان الغالب على أطعمتهم الألبان على ما يذكره ابن حوقل: "والغالب على أهل الجبل قنية الأغنام وعلى مطاعمهم الألبان وما يكون منها، ولهم مما يتخذ من اللبن أنواع طيبة لذيدة كالمليستنج³⁹ والجبن المحمول إلى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة".⁴⁰

وبما أن تربية الأغنام كانت شائعة في المنطقة، فإن لحومها كانت بكل تأكيد تدخل ضمن الأطعمة التي يستهلكها الأصفهانيون، إضافة إلى ما كانت توفره المنطقة من خضروات وفواكه كثيرة تستعمل جميعها في المائدة الأصفهانية.

هذا وقد اشتهر الأصفهانيون أيضا بصنع الحلوى حيث يقول ابن الفقيه أنهم "أحذق الناس باتخاذ الحلوى".⁴¹

02- الملابس والأزياء:

02- المهرجان:

يصادف يوم 26 أكتوبر والذي يوافق يوم 16 مهرماه - الشهر السابع من الأشهر الفارسية-، وهو أوسط فصل الخريف، يدوم الاحتفال به ستة أيام أيضا، يسمى اليوم السادس منها المهرجان الأكبر.⁵⁸

يُحتفل بهذا العيد بتوزيع الهدايا، وتغيير الفرش والأثاث والملابس، إعلانا بقدوم البرد.⁵⁹ وفي هذا العيد كان الفرس يأكلون الرمان ويشمون ماء الورد معتقدين أن ذلك يدفع عنهم آفات كثيرة.⁶⁰

ويبدو أن الكثير كانوا يفضلون عيد المهرجان على النيروز، فقد نُسب لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر (ت300هـ/ 913م) قوله:

أخا الفرس إن الفرس تعلم... أنه لأطيب من نيروزها
مهرجائها

لإدبار أيام يغم هواؤها.... وإقبال أيام يسر زمانها.⁶¹

03- السدق:

كلمة السدق هي تعريب للكلمة الفارسية "سده" وتعني المئة عام أي القرن،⁶² ويسمى هذا العيد أيضا "آبان روز"، يصادف ليلة الحادي عشر من شهر "بهمن" من كل سنة.⁶³

يُحتفل به بنفس طريقة الاحتفال بالنيروز، ويضاف لها إيقاد النيران، وكانت تمارس في هذا العيد بعض العادات الدميمة كإحراق الطيور والحيوانات حية.⁶⁴

04- أفريجكان:

يوافق الثلاثين من شهر بهمن وهو عيد خاص بالأصفهانيين، وكلمة أفريجكان تعني صب الماء، والسبب في اتخاذ هذا العيد أن الأمطار لم تسقط في عهد فيروز بن يزجرد فأجذب الناس وعم القحط الشديد، فذهب الملك إلى بيت نار يسمى: أذر خوره تعبد فيه وتصدق على الفقراء متضرعا كي تسقط الأمطار وظل على حاله حتى انهمر الماء في هذا اليوم فاتخذ الأصفهانيون عيدا يحتفلون به كل سنة بصب الماء على بعضهم البعض،⁶⁵ ويذكر الكرديزي (ت443هـ/ 1052م) أن الاحتفال بهذا العيد ظل باقيا إلى وقته.⁶⁶

وقد كان لسكان أصفهان وغيرها من المدن الفارسية أعياد أخرى غير الأعياد الإسلامية نذكر منها:

01- النيروز:

يصادف هذا العيد الأول من شهر فروردين وهو رأس السنة الفارسية،⁵⁰ وفي الأشهر الميلادية يصادف يوم 21 مارس من كل سنة وهو يوم الاعتدال الربيعي،⁵¹ ويستمر هذا العيد ستة أيام أعظمها اليوم السادس الذي يسمى "روز خردا" وتعني النيروز الكبير.⁵²

كان الفرس يحتفلون بهذا العيد بإيقاد النار ليلة هذا العيد ورش بعضهم بالماء صبيحته، وكانوا يزعمون أن إيقاد النار يحلل العفونات التي أبقاها الشتاء، أما رش الماء فلتطهير الأبدان،⁵³ وفيه كان الحكام يخلعون على قادة الجيوش الخلع الربيعية والصفية.⁵⁴

وقد شاعت مظاهر الاحتفال بهذا العيد في عدد من مناطق العالم الإسلامي كبغداد ومصر وغيرهما،⁵⁵ والجدير بالملاحظة أن احتفال المسلمين بهذا العيد ارتبط بظاهرة اجتماعية واقتصادية وهي دخول وقت جني الغلات، ولم يُبقوا فيه من العادات القديمة سوى ما يُسهم في خدمة المجتمع كتبادل الهدايا وتوزيع الألبسة وإضفاء صبغة من المرح بين الناس.⁵⁶

وكان سكان أصفهان يجتمعون في سوق كرينه بمدينة جي للاحتفال بالنيروز، وقد أجاد ابن حوقل في وصف احتفالهم بالنيروز في نص نقله كما هو لأهميته: "ولكرينه سوق يجتمع في الناس كالموسم للشرب والقصف والعزف إبان النيروز سبعة أيام بأنواع الملاذ وغرائب الزينة، قد تأنق حاضره في الاستعداد لمآكلهم ومشاربهم وادخل أهل البلد ومن قصده من البعد وأطراف نواحيهم النفقات الواسعة والزينة الرائعة والملابس الحسنة والاحتفال للعب والطرب، فيعتكفون على لذاتهم ويتبارون في مجالسهم ونشواتهم بحذاق المسمعين والمسمعات على شاطئ الوادي، وفي القصور قد ركبوا السطوح وغصوا الأسواق بنهاية الاحتفال في المآكل والمشرب والأنقال، موصولاً ليلهم بنهارهم لا يفتر ولا يعارضون ولا يُمنعون قد أوسعهم سلاطيتهم ذلك... ويقال أن نفقاتهم في هذا السوق عند حلول الشمس الحمل يبلغ مائتي ألف دراهم".⁵⁷

المحور الرابع: الأوضاع الاقتصادية بأصفهان:**أولاً- الزراعة:****01- وسائل الري:**

تنوعت وسائل الري بأصفهان بتنوع مصادر المياه ووفرتها، وفيما يلي أهم الوسائل التي اعتمدها الأصفهانيون في الري:

أ- الأنهار:

يعتبر نهر زاینده رود من المقومات الأساسية للزراعة بأصفهان، حيث تسقي مياهه العذبة بساتين المنطقة ورساتيقيها،⁶⁷ وقد اجتهد الأصفهانيون في تقسيم مياهه كي تستفيد منه جميع الرساتيق حيث يذكر ابن رسته عن هذا النهر: "فيعمل في بعض رساتيقيها التي يجري فيها، يساق إلى كل موضع عمل فيه المحتاج إليه من غير حساب، حتى ينتهي إلى الرستاق المسمى الأنجان، ثم يقسم الفاضل الحاصل في ذلك الموضع على رساتيق جي، وماربين، والأنجان، وبرآن، وطسوج الرود، ورويدشت على قسمة قسمها كسرى بن أردشير بن بابك، فجعل لكل قرية في هذه الرساتيق منه حصة معلومة في أيام معدودة، بفرض منصوبة ينساق عليها الماء لكل قرية حتى يستوفي كل حقه ونصيبه منه".⁶⁸

وقد أشار ابن حوقل أيضاً لهذا التقسيم بقوله: "وقد مر القول أن ماء زرنود يجري على باب شهرستان عند السور نفسه، ويقع فيه أودية وعيون كثيرة فيقع عليها القسمة والحساب بحق المشارب حتى لا يضيع من ماء زرنود شئ بوجه"،⁶⁹ وقدّم لنا مثالا حيا لهذه القسمة فذكر أن الماء يخرج لرساتيقي رويدست وبرآن مدة تسعة أيام في الشهر، وفي وقت الزراعة والاشتغال بالبذور يُصرف ماء النهر إلى هذه الناحية مدة أربعين يوماً كاملة.⁷⁰

ب- الآبار:

انتشرت الآبار بأصفهان انتشاراً كبيراً نظراً لسهولة استخراج المياه من الأرض، إذ يذكر ناصر خسرو أنه كلما حفرت بأصفهان عشرة أذرع استخرجت الماء العذب.⁷¹

كما كان أهل أصفهان يحفرون الآبار من أجل تخزين المياه فيها واستخراجها وقت الحاجة، حيث كانت بعض الآبار مخصصة لنقل المياه إليها في الشتاء واستخراجها منها في الصيف.⁷²

ج- القنوات:

من بين وسائل الري أيضاً نجد قنوات المياه التي تشق لسحب مياه الآبار إلى المناطق البعيدة،⁷³ وقد كانت بعض الرساتيق تعتمد اعتماداً كلياً على مياه القنوات مثل ناحية برخوار،⁷⁴ في حين كانت هناك مناطق أخرى تعتمد على مياه النهر ومياه القنوات معاً.⁷⁵

د- العيون:

كانت بعض الأراضي تسمى بـ "السيح" كونها لا تسقى بأي من آلات السقي المعروفة آنذاك، إنما يتدفق إليها الماء مباشرة من العيون،⁷⁶ مثل عين بياسرم القريبة من نهر زاینده رود والتي وصفها ابن حوقل بالعظيمة والغزيرة.⁷⁷

وقد أثنى ابن رسته على عيون أصفهان فقال أنها: "تجل عن الوصف طيباً، وعذوبة، وبردا في الأزمنة الحارة، وحرا في الأزمنة الباردة".⁷⁸

هـ- الأمطار:

رغم وفرة المياه بأصفهان وتعدد مصادرها إلا أن بعض مناطقها كانت تعتمد اعتماداً كلياً على مياه الأمطار، وتسمى هذه الأراضي بالمباخس، والعذي، والعثري، والبعل.⁷⁹

02- الإنتاج الزراعي:

قبل الحديث عن الانتاج الزراعي نشير أولاً أن أصفهان حازت إلى جانب وفرة الماء وعذوبته عوامل أخرى تساعد على الزراعة والإنتاج الوفير، فقد وصفها القزويني بأنها: "جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان".⁸⁰

وقد عرفت أصفهان بجودة حبوبها حتى قيل أنها تبقى بها أضعاف ما تبقى في غيرها من البلدان،⁸¹ ومن الحبوب التي كان ينتجها الأصفهانيون: الدخن والسمسم،⁸² والقمح والشعير.⁸³

واشتهرت أصفهان بإنتاج أنواع الفواكه بجودة منقطعة النظير، مع صلاحية طويلة الأمد حتى أنه يُجمع فيها بين العتيق والجديد.⁸⁴

إلى جانب هذه المعادن توفرت بأصفهان المواد الأولية الخاصة بالصناعات النسيجية كالقطن، والأصواف، ودودة القز لإنتاج الحرير.¹⁰⁴ إضافة إلى الطين الذي يعتبر المادة الأولى المستخدمة في الصناعات الفخارية.¹⁰⁵

وقد حرص الأصفهانيون على استغلال هذه الثروات فازدهرت بها الصناعات المعدنية كصناعة الأواني والزخارف والتحف النفيسة،¹⁰⁶ إضافة إلى الصناعات لنسيجية بأنواعها من ثياب¹⁰⁷ وأكسية،¹⁰⁸ وبسط،¹⁰⁹ وسجاجيد.¹¹⁰

ثالثا- التجارة:

لقد أسهم موقع أصفهان الجغرافي في ازدهار النشاط التجاري بها حتى صارت مركزا تجاريا لسائر إقليم الجبال،¹¹¹ حيث كانت تربطها طرق القوافل مع فارس في الجنوب ومع الري في الشمال كما أنها تقع على الطريق الكبيرة المؤدية إلى خراسان.¹¹²

كانت أصفهان تُصدر الملابس بأنواعها إلى المناطق المجاورة وهو ما ذكره ابن حوقل حين كتب: "ويرتفع منها العتابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان"،¹¹³ وقد أكد ذلك عدد من الجغرافيين.¹¹⁴

واشتهرت أصفهان أيضا بتصدير مختلف المنتجات الزراعية خاصة منها الفواكه التي كانت تنقل إلى العراق وسائر النواحي،¹¹⁵ كالتفاح وال السفرجل الذين اكتسبا شهرة وساعة في أسواق بغداد،¹¹⁶ والكمثري والصيني وأنواع شراب الفاكهة.¹¹⁷

إضافة إلى الشهد والعسل الذي كان يُجلب إلى الخلفاء ببغداد،¹¹⁸ والزعفران الذي كان لا يُشترى غيره إذا دخل الأسواق.¹¹⁹

أما عن أسواق المدينة فإنها كانت عامرة وكثيرة، إذ يذكر الرحالة ناصر خسرو الذي زار المدينة سنة 444هـ/ 1052م "ومها أسواق كثيرة، ورأيت فيها سوقا من أسواق الصرافين كان بها مائتا صراف. ولكل سوق سور وبوابة محكمة".¹²⁰ وقد ذكر المقدسي أن بعض أسواق المدينة مسقوف وبعضها الآخر مكشوف،¹²¹ ويبدو أن هذه الأسواق لم تكن مختلطة إنما كانت منتظمة حسب نوعية السلع أو الخدمات المعروضة.¹²² وكانت بعض الأسواق تكتظ بالأصفهانيين في بعض المناسبات حيث يقصدونها للاحتفال داخلها وهو ما ينعش

ومن فواكه أصفهان: العنب، والصيني، والتفاح، والرمان والسفرجل،⁸⁵ الذي وصفه ابن بطوطة بأنه "لا مثل له في طيب المطعم وعظم الجرم".⁸⁶ إضافة إلى المشمش بأنواعه خاصة منها المجفف والذي يسمى "قمر الدين".⁸⁷ إضافة إلى البطيخ الأحمر شديد الحلاوة والذي لا ينافسه لذة إلا بطيخ خوارزم وبخارى حسب رأي ابن بطوطة.⁸⁸

ومها نوع من الكمثري يسمى مَلْجِي ليس له في البلاد من نظير، وكان الأصفهانيون يقومون بتطعيم شجرة الكمثري بشجرة الخلال لينتج عن ذلك ثمرة لذيذة جدا،⁸⁹

ومن المنتجات الأخرى بأصفهان القطن،⁹⁰ والشهد والعسل،⁹¹ الزعفران المفضل على نظائره من سائر البلدان.⁹²

ثانيا- الصناعة:

عرف عن الأصفهانيين مهارتهم في الصناعات والحرف وقد عبر الجغرافيون العرب عن إعجابهم باليد العاملة الأصفهانية في كثير من المواضع فقد وصفها القزويني بقوله: "وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا: كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان"،⁹³ وأصاف في موضع آخر "ولصناعتها يد باسطة في الصناعات، لا ترى خطوطا كخطوط أهل أصفهان ولا تزويقا كتزويقهم، وهكذا صناعتهم في كل فن فاقوا جميع الصناع، حتى أن نساها ينسج خماراً من القطن أربعة أذرع وزنها أربعة مثاقيل. والفخار يعمل كوزاً وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرتال ماء، وقس على هذا جميع صناعاتهم".⁹⁴ وقال المقدسي أن بها تجرا كبارا وصناعا حذاقا.⁹⁵

وقد رافق هذه المهارة توفر في المواد الأولية خاصة منها المعادن كالفضة،⁹⁶ والنحاس،⁹⁷ والإثمد (حجر الكحل) فائق الجودة،⁹⁸ والتوتيا بقرية كرمند من رستاق قاسان،⁹⁹ ومعادن الموميلي برستاق فريدين،¹⁰⁰ وحجر الزجاج وأصناف من الفلز.¹⁰¹

ويُستخرج من أصفهان أيضا الملح بأنواعه المتعددة،¹⁰² خاصة منها الملح المفلس الفضي اللون البنفسجي الرائحة الذي لا يناظره في طعمه وكثرة منافعه شيء مما هو موجود في باقي الأمصار.¹⁰³

التمينة، تح حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994.

- الجوزجاني منهاج السراج: طبقات ناصري، ج1، تر عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2013.

- أبو حجر أمنة: موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

- الحموي ياقوت: معجم البلدان، مج1، دار صادر، بيروت، 1977.

- الحموي ياقوت: المشترك وضععا المفترق صقعا، ط2، دار عالم الكتب، بيروت، 1986.

- ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1992.

- ابن خرداذبه: المسالك والممالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988.

- خضر إلياس جلو: اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة (11-923هـ/632-1517م)، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، 2017.

- الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد: مفاتيح العلوم، تح العسم عبد الأمير، دار المناهل، بيروت، 2008.

- الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله (شيخ الريوة): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، السلسلة الجغرافية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998.

- رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق، القاهرة، 2002.

- ابن رسته أحمد بن عمر: الأعلام النفيسة، السلسلة الجغرافية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940.

- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج17، تح مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، 1977.

- أبو الشيخ الأنصاري: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ج1، تح عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

- الطبري محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، ج4، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1971.

- عبد الباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام، دار رياض الصالحين، مصر، 1994.

- عبد النعيم محمد حسن- شيرين عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011.

التجارة بها مثلما كان الحال مع سوق كارينه أيام عيد النوروز كما سبقت الإشارة إليه.

خاتمة:

- ركز الجغرافيون العرب على تدقيق اسم أصفهان وبيان أصله والروايات الواردة حوله.

- رغم أن الرحالة والجغرافيين العرب غطوا عدداً من الجوانب الاجتماعية لمدينة أصفهان في كتاباتهم إلا أنهم أهملوا جوانب أخرى مهمة كالعادات والتقاليد الخاصة بسكانها ووسائل الترفيه اليومية وأماكن الراحة.

- ازدهرت الزراعة بأصفهان بفضل توفر عوامل نجاحها من طيب هواء وخصوبة تربة ووفرة ماء وملاءمة مناخ.

- كان لتوفر المواد الأولية، ومهارة اليد العاملة دور كبير في انتعاش الصناعة بأصفهان.

- ساهم موقع أصفهان في انتعاش الحركة التجارية بها وتدفق الأموال إليها وهو ما يسهم في ازدهار المدينة وتيسير سبل الحياة الكريمة بها.

- قدم الرحالة والجغرافيون العرب إحصاءات مهمة لأهم السلع الصادرة من أصفهان، غير أنهم لم يركزوا على المواد التي تستوردها.

- كان لابن رسته (أصله من أصفهان) إسهام كبير في التأريخ للأوضاع الاقتصادية بأصفهان من خلال تقديمه حصراً مهماً لأهم مواردها الزراعية والصناعية.

قائمة المصادر المراجع:

• الكتب:

- الادريسي أبو عبد الله محمد بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

- ابن بطوطة أبو عبد الله محمد: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج2، تح عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997.

- البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد: الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

- البيهقي أبو الفضل: تاريخ البيهقي، تر يحيى الخشاب- صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ت.

- التطيلي بنيامين: رحلة بنيامين التطيلي، تر عزرا حداد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002.

- الجاحظ عمرو بن بحر: التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرقيقة والأعلاق النفيسة والجواهر

- الدليبي محمد حسن سهيل: الدهاقين ومكانتهم الاقتصادية في الإدارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات، جامعة عمار ثلجي الأغواط، ع72، نوفمبر 2018.
- الرفاعي عبد الحميد: الدور الإيراني في العصر الأموي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج2، ع1، ماي 1987.
- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن محمد: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، دت.
- ابن الفقيه أحمد بن محمد الهمداني: كتاب البلدان، تح يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996.
- الفزويني زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، دت.
- القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى، ج2، دار الكتب الخديوية، مصر، 1914.
- الكرديزي أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك: زين الأخبار، تر عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2006.
- لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، تر بشير فرنسيس- كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
- المافروخي الأصفهاني مفضل بن سعد: محاسن أصفهان، تح عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، بغداد، 2010.
- مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999.
- موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، تر إسماعيل العربي، ط3، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1990.
- المقدسي محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكرا العبيبي، دار السويدي، أبو ظبي، 2003.
- المقريزي تقي الدين: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- ناصر خسرو: سفرنامه، تر يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: تاريخ أصفهان (ذكر أخبار أصفهان)، ج1، تح سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
- ابن الوردي سراج الدين: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2008.
- اليعقوبي أحمد بن واضح: البلدان، تح محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
- يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، 1968.

● المقالات:

¹ أبو حجر أمنة: موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص133.

² لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، تر بشير فرنسيس- كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص238.

³ نفسه.

⁴ الحموي ياقوت: المشترك وضعاً المفترق صبغاً، ط2، دار عالم الكتب، بيروت، 1986، ص443.

- ⁵ القزويني زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، دت، ص296.
- ⁶ ابن الفقيه أحمد بن محمد الهمذاني: كتاب البلدان، تح يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996، ص529.
- ⁷ الحموي ياقوت: معجم البلدان، مج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص206.
- ⁸ ابن الفقيه أحمد بن محمد الهمذاني: المصدر السابق، ص529.
- ⁹ الحموي: معجم البلدان، مج1، ص207.
- ¹⁰ نفسه.
- ¹¹ أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن محمد: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، دت، ص423: المافروخي الأصفهاني مفضل بن سعد: محاسن أصفهان، تح عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، بغداد، 2010، ص17.
- ¹² الحموي: معجم البلدان، مج1، ص207.
- ¹³ نفسه.
- ¹⁴ الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج17، تح مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، 1977، مادة أخص، ص475: المافروخي: المصدر السابق، ص17.
- ¹⁵ المافروخي: المصدر السابق، ص22-23.
- ¹⁶ الطبري محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، ج4، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص ص139-141: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، تح عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012، ص ص401-402: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: تاريخ أصفهان (ذكر أخبار أصفهان)، ج1، تح سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص44 فما بعدها.
- ¹⁷ أبو نعيم: المصدر السابق، ج1، ص43.
- ¹⁸ اليعقوبي أحمد بن واضح: البلدان، تح محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص85.
- ¹⁹ المصدر السابق، ص86.
- ²⁰ الدهاقين: جمع دهقان وتعني زعيم فلاحي العجم أو رئيس الإقليم. الدليبي محمد حسن سهيل: الدهاقين ومكانتهم الاقتصادية في الإدارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات، جامعة عمار تليجي الأغواط، ع72، نوفمبر 2018، ص151.
- ²¹ اليعقوبي: المصدر السابق، ص ص87-88.
- ²² المصدر السابق، ص87.
- ²³ الرفاعي عبد الحميد: الدور الإيراني في العصر الأموي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج2، ع1، ماي 1987، ص66.
- ²⁴ اليعقوبي: المصدر السابق، ص86.
- ²⁵ الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله (شيخ الربوة): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، السلسلة الجغرافية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998، ص241: أبو الفدا: المصدر السابق، ص313.
- ²⁶ اليعقوبي: المصدر السابق، ص88.
- ²⁷ المافروخي: المصدر السابق، ص72: أبو نعيم: المصدر السابق، ج1، ص ص105-106.
- ²⁸ المقدسي محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكر العبي، دار السويدي، أبو ظبي، 2003، ص324.
- ²⁹ ابن بطوطة أبو عبد الله محمد: تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج2، تح عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، ص29.
- ³⁰ ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص312.
- ³¹ بهمن بن اسپنديار: سادس ملوك الطائفة الكيانية، عرف بعدله وتدينه. أنظر عنه الجوزجاني منهاج السراج: طبقات ناصري، ج1، تر عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2013، ص266.
- ³² ابن رسته أحمد بن عمر: الأعلاق النفيسة، السلسلة الجغرافية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ص140. وذكر ابن خردادبه أن الملك ظهمرث هو من بني هذه الدار أنظر ابن خردادبه: المسالك والممالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988، ص33.
- ³³ ابن حوقل: المصدر السابق، ص311.
- ³⁴ المقدسي: المصدر السابق، ص325: الحموي: المصدر السابق، مج1، ص208: القزويني: المصدر السابق، ص296.
- ³⁵ التطيلي بنيامين: رحلة بنيامين التطيلي، تر عزرا حداد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002، ص332.
- ³⁶ خضر إلياس جلو: اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة (11-923هـ/ 632-1517م)، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، 2017، ص ص78-79.
- ³⁷ المقدسي: المصدر السابق، ص329.

- ³⁸ أبو الشيخ الأنصاري: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ج1، تح عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ص211.
- ³⁹ المايستنج: يظهر أن هذه الكلمة هي تعريب للفظة الفارسية ماست، والتي تعني الزبادي وهي طعام يصنع من اللبن بعد تخميره. أنظر عبد النعيم محمد حسنين- شيرين عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011، ص465.
- ⁴⁰ ابن حوقل: المصدر السابق، ص317.
- ⁴¹ ابن الفقيه: المصدر السابق، ص530.
- ⁴² ابن بطوطة: المصدر السابق، مج2، ص32.
- ⁴³ ابن حوقل: المصدر السابق، ص310.
- ⁴⁴ رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الآفاق، القاهرة، 2002، ص ص237-238.
- ⁴⁵ ابن حوقل: المصدر السابق، ص310.
- ⁴⁶ رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع السابق، ص ص319-320.
- ⁴⁷ الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص677.
- ⁴⁸ ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص309-310.
- ⁴⁹ المقدسي: المصدر السابق، ص 325: الإدريسي: المصدر السابق، ص677.
- ⁵⁰ الدمشقي: المصدر السابق، ص365.
- ⁵¹ البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد: الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص186: المقرئ تقي الدين: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ص35.
- ⁵² المصدر السابق، ص186.
- ⁵³ الدمشقي: المصدر السابق، ص ص365-366.
- ⁵⁴ البيروني: المصدر السابق، ص186.
- ⁵⁵ عبد الباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت للعالم بالإسلام، دار رياض الصالحين، مصر، 1994، ص127.
- ⁵⁶ يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، 1968، ص ص469-470.
- ⁵⁷ ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص310-311.
- ⁵⁸ الدمشقي: المصدر السابق، ص366.
- ⁵⁹ القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى، ج2، دار الكتب الخديوية، مصر، 1914، ص412.
- ⁶⁰ البيروني: المصدر السابق، ص192.
- ⁶¹ القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص412.
- ⁶² عبد النعيم محمد حسنين- شيرين عبد النعيم محمد حسنين: المرجع السابق، ص261.
- ⁶³ القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص412.
- ⁶⁴ البيهقي أبو الفضل: تاريخ البيهقي، تر يحيى الخشاب- صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دت، ص472.
- ⁶⁵ البيروني: المصدر السابق، ص198.
- ⁶⁶ الكرديزي أبو سعيد عبد العلي بن الضحاك: زين الأخبار، تر عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2006، ص352.
- ⁶⁷ القزويني: المصدر السابق، ص299: مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999، ص151.
- ⁶⁸ ابن رسته: المصدر السابق، ص142.
- ⁶⁹ ابن حوقل: المصدر السابق، ص311.
- ⁷⁰ المصدر السابق، ص ص311-312.
- ⁷¹ ناصر خسرو: سفرنامه، تر يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص173.
- ⁷² ابن رسته: المصدر السابق، ص143.
- ⁷³ المافروخي: المصدر السابق، ص97.
- ⁷⁴ ابن حوقل: المصدر السابق، ص312.
- ⁷⁵ المافروخي: المصدر السابق، ص97.
- ⁷⁶ الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد: مفاتيح العلوم، تح العسم عبد الأمير، دار المناهل، بيروت، 2008، ص80.

- ⁷⁷ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 311.
- ⁷⁸ ابن رسته: المصدر السابق، ص 143.
- ⁷⁹ الخوارزمي: المصدر السابق، ص 80.
- ⁸⁰ القزويني: المصدر السابق، ص 296.
- ⁸¹ ابن الفقيه: المصدر السابق، ص 530؛ ناصر خسرو: المصدر السابق، ص 174.
- ⁸² ابن حوقل: المصدر السابق، ص 312.
- ⁸³ ناصر خسرو: المصدر السابق، ص 174.
- ⁸⁴ ابن رسته: المصدر السابق، ص 143.
- ⁸⁵ نفسه؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 310.
- ⁸⁶ ابن بطوطة: المصدر السابق، مج 2، ص 29.
- ⁸⁷ نفسه.
- ⁸⁸ نفسه.
- ⁸⁹ القزويني: المصدر السابق، ص 296.
- ⁹⁰ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 312.
- ⁹¹ الجاحظ عمرو بن بحر: التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص 31.
- ⁹² ابن رسته: المصدر السابق، ص 144؛ القزويني: المصدر السابق، ص 296؛ ابن الوردي سراج الدين: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2008، ص 371.
- ⁹³ القزويني: المصدر السابق، ص 296.
- ⁹⁴ المصدر السابق، ص 297.
- ⁹⁵ المقدسي: المصدر السابق، ص 324.
- ⁹⁶ ابن رسته: المصدر السابق، ص 144.
- ⁹⁷ نفسه.
- ⁹⁸ نفسه؛ الاصلطخري: المصدر السابق، ص 120.
- ⁹⁹ ابن رسته: المصدر السابق، ص 144.
- ¹⁰⁰ نفسه.
- ¹⁰¹ نفسه.
- ¹⁰² الدمشقي: المصدر السابق، ص 105.
- ¹⁰³ ابن رسته: المصدر السابق، ص 144.
- ¹⁰⁴ الإدريسي: المصدر السابق، مج 2، ص 677.
- ¹⁰⁵ المقدسي: المصدر السابق، ص 325.
- ¹⁰⁶ زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940، ص 244.
- ¹⁰⁷ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 310؛ الإدريسي: المصدر السابق، مج 2، ص 677.
- ¹⁰⁸ الجاحظ: المصدر السابق، ص 22.
- ¹⁰⁹ ابن رسته: المصدر السابق، ص 141.
- ¹¹⁰ زكي محمد حسن: المرجع السابق، ص 155.
- ¹¹¹ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 309؛ لسترنج كي: المرجع السابق، ص 239.
- ¹¹² موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، تر إسماعيل العربي، ط 3، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1990، ص 64.
- ¹¹³ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 309.
- ¹¹⁴ أنظر: الاصلطخري: المصدر السابق، ص 117؛ الإدريسي: المصدر السابق، مج 2، ص 677؛ المقدسي: المصدر السابق، ص 324.
- ¹¹⁵ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 309.
- ¹¹⁶ ابن رسته: المصدر السابق، ص 143.
- ¹¹⁷ الجاحظ: المصدر السابق، ص 31.

¹¹⁸ نفسه؛ ابن رسته: المصدر السابق، ص144.

¹¹⁹ ابن رسته: المصدر السابق، ص144.

¹²⁰ ناصر خسرو: المصدر السابق، ص173.

¹²¹ المقدسي: المصدر السابق، ص325.

¹²² ناصر خسرو: المصدر السابق، ص173.